



متى صلّيتم فقولوا...  
ليتقدّس اسمك.

وَهَذَا نَادَى ذَاكَ:  
قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ  
رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلءُ كُلِّ الْأَرْضِ

(إشعياء ٦ : ٣).

بعد أن نقترّب إلى الله بالصلاة متذكّرين إمتيازاتنا  
ومسؤولياتنا بعبارة "أبانا الذي في السموات". يأتي وقت الطلبات.  
وتصدّر هذه اللائحة طلبية "ليتقدّس اسمك".

حرّي بنا أن نقف ونتأمّل في هذه الطلبية فتكون دافعاً لنا  
لتعديل الكثير من مفاهيمنا حول الصلاة. لأنّ الصلاة ليست  
مجرّد طلبية نترجّى من الله تنفيذها، أو ممارسة نرضيه بها. أو  
آلية لنعلّمه أموراً يجهلها. كما إنها ليست وصفة سحرية  
تساعدنا على تحقيق أمانينا. وما دام الأمر كذلك، فلماذا إذًا  
نقول له "ليتقدّس اسمك". لعلّ إرادته لا تتّجه نحو تقديس  
اسمه؟ إنّ تساؤلات كهذه توصلنا إلى حائط مسدود في عالم  
الصلاة ولا تأتي بنتيجة تمجّد الله. فما هو المفهوم الصحيح  
وما هو الموقف الحق الذي يجب أن نتبناه عندما نصلي؟ وما  
هي الصلاة؟

الصلاة هي إعلان موقف، إنها الباب الذي يُدخلنا إلى  
الشركة مع الأب. هي التي حدّد موقعنا فتصوّب أنظارنا نحو  
المكان الصحيح والشخص الصحيح. وتعلّمنا الأمور التي يجب  
أن نفكر بها. كما إنها تهيننا وتعدّنا للمستقبل. فتعطي  
الكرامة والمجد لمن يستحقّه.

إذًا، فالطلبية الأولى "ليتقدّس اسمك" تلفت انتباهنا  
وتسلّط الضوء على ما يلي:

## أولاً: ضرورة أن تكون الأولوية لاسم الله

بغض النظر عن ظروفنا واحتياجاتنا وأمنياتنا وأوضاعنا الحياتية يجب أن نُعطي الأولوية لله. ولم يضع المسيح هذه الطلبة في البداية من دون قصد محدّد، أو من باب الصدفة. بل ليؤكد على أهمية أن يكون لله الأولوية في قلوبنا وعقولنا وصلواتنا.

”ليتقدّس اسمك“ تعني ليتقدّس شخصك، لأنّ الإسم يدلُّ على الشخص وماهيته، ومواصفاته، فالزمور ٦٩ يقول: ”قدّموا للرب مجد اسمه“ أي اعترفوا بمجده. فنحن لا نقدّم للرب أمراً أو شيئاً لا يملكه، ”لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا“ (الزمور ٢٤: ١). كما أنها ليست أمنية جميلة نتمنّى أن ينالها الله، إذ إنّ هذا يتضارب مع قدرات الرب الكليّة القوة، فهو الذي يفعل ما يشاء وما يحسن في عينيه، وبحسب سلطانه. وغير المستطاع عند البشر هو مستطاع عنده.

إنّ هذه الطلبة تعبّر عن إعلان موقف، فإمّا أن نعطي المجد والكرامة للرب في حياتنا وإمّا أن نعطيها لآخر. إمّا أن تكون طلباتنا متمحورة حول ذلك الإله الصالح أو مبتعدة عنه، إمّا متناغمة مع فكر الله الصالح ومشئته أو لا.

أعلن الرب يسوع في الإصحاح الثاني عشر من إنجيل يوحنا

موقفه وهدفه من جَسُدِه. إذ قال ”لأجل هذا أتيت... أيها الآب مجّد اسمك“. هذا كان موقف السيّد في جَسُدِه. وهكذا يجب أن يكون موقفنا. فننّخذ المسيح مثلاً ونسير في خطاه. علينا أن نتيقّن أنّ إعطائنا الأولوية لله ولتمجيد اسمه في صلواتنا سينمّينا ويدرّبنا ويعلمّنا الطريق الصحيح والقويم. فنكون ضمن مشيئة الله الصالحة المرضيّة الكاملة.

## ثانياً: ضرورة أن يتقدّس كل من يحمل اسم الله.

إنّ اسم الله في السماء مقدّس. وهذا الاسم هو قدّوس منذ الأزل. لكن المشكلة هي في تقديس اسم الله على الأرض. أي في الذين يحملون اسمه هنا. الذين تبنّوا اسمه أمام كل العالم.

ورد في كتاب جون ماكارثر عنوانه ”منفرداً مع الله“ ما يلي:

”متى أصبح عندك معرفة صحيحة بالله وأصبحت حيا حياة البر. فإنك تقدس اسمه. يلخّص المزمور ٣:٣٤ التعليم الوارد في هذه العبارة بهذا الحض ”عَظَّمُوا الرَّبَّ مَعِيَ وَلْنَعَلَّ اسْمُهُ مَعًا.“ فمتى صليت المرة التالية أرجو أن ترى نفسك داخلاً الى

عرش الله حيث يسكن في المكان المقدس وحيث يجب أن يُكرم ويُجل. لا تخف عندما تدخل فترة الإنفراد تلك مع اله السماء - تأكد تماماً من أنك تدنو من ذلك الموعد بالإحترام الذي يستحقه إسمه القدوس.<sup>١</sup>

وهنا يخطر في بالنا سؤال بديهي. هل يُمكن لهذا الإسم أن لا يتقدّس؟ طبعاً. وليس هذا فقط بل ويُجدّف عليه، ويُحتقر ويُنجس. «لأنَّ اسْمَ اللهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بِسَبَبِكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ» (رومية ٢: ٢٤). والإصحاح الثاني من رسالة رومية يوضح لنا هذه المسألة إذ يقول الرسول بولس، «فَأَنْتَ إِذَا الَّذِي تَعْلَمُ غَيْرَكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ نَفْسَكَ؟ الَّذِي تَكْرَهُ أَنْ لَا يُسْرِقَ أَتُسْرِقُ؟ الَّذِي تَقُولُ أَنْ لَا يُزْنَى أَتَزْنَى؟ الَّذِي تَسْتَكْرَهُ الْأَوْثَانَ أَتُسْرِقُ الْهَيْكِلَ؟» (رومية ٢: ٢١ و٢٢). فكل من يتبنّى هذا الاسم القدوس ولا يعيش على المستوى المطلوب، فإنه يعرّض اسم الرب للإهانة.

المؤسف هو أنّ هذا الاسم المجيد يُجدّف عليه ويُحتقر أحياناً بسببنا نحن أولاده! فتكون حالنا كحالة الكهنة الذين أهملوا وصايا الرب وجأهلوها تعليماته، خاصة في الأمور المتعلقة بالعبادة والذبائح. والذين يخاطبهم الوحي قائلاً، «قَالَ لَكُمْ رَبُّ الْجُنُودِ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ الْمُحْتَقِرُونَ اسْمِي» (ملاخي ١: ٦). ويتكرّر هذا

الموضوع في أماكن كثيرة في الكتاب المقدس، إذ أن الرب في سفر حزقيال الأصحاح ٤٣ يقول:

«فَنَجَّسُوا اسْمِي الْقُدُّوسِ بِرَجَاسَاتِهِمِ الَّتِي فَعَلُوهَا.»

لدى درسنا لهذه المسألة يجب أن نتنبه إلى أنه ليس اسم الله هو الذي أضحى غير مقدس. إذ إن اسم الله يبقى مقدسًا إلى الأبد. ولكن الاسم الذي حملوه هم، قد تنجس. من هنا ننتقل لنفهم طبيعة هذه الطلبة.

فهي ليست طلبًا ليصبح الله أكثر قداسة، حاشا، لكن هي طلبية ليسمح الله لنا أن نشترك معه في قداسته، فكأننا نقول للرب: ساعدنا أن نقُدَّس اسمك في حياتنا. أصلحنا يا رب لكي نجلب الفخر والعزَّ لاسمك الذي دُعِيَ علينا، ولا تسمح بأن يُجَدَّف على اسمك بسببنا. وكأننا نقول له، «أفرزنا، أي خصصنا لكي نتكرَّس لتمجيد اسمك المجيد المبارك.»

هكذا نفهم الرسول بطرس عندما يقول، «قُدَّسوا الرب الإله في قلوبكم» (١ بطرس ٣: ١٥). فالربُّ هو قُدُّوس معنا أو من دوننا لكن مسؤوليتنا هي أن نقُدَّسه في حياتنا. فلا نتشبهه بالعالم الذي يدعي حمل اسم المسيح ويفتخر بذلك، ولكنه من ناحية أخرى ينجسه، بل نفتدي بالمسيح الذي قدَّس اسم الآب في جسده.

”ليَتَقَدَّسَ اسْمُكَ“ تعني لِيُتَمِّمَ اسْمُكَ قِصْدَهُ فِي حَيَاتِنَا، فَيَنْظُرَ إِلَيْنَا الْعَالَمَ وَيُرَوِّقِدَاسَتَكَ فِينَا، وَيُظْهِرَ لِلْعَالَمِ أَنَّنَا أَوْلَادُ الطَّبِيعَةِ الْجَدِيدَةِ، أَوْلَادُ صَاحِبِ ذَلِكَ الْإِسْمِ الْقُدُّوسِ.

### ثالثاً: ضَرُورَةُ أَنْ نَتَّكِلَ عَلَى قِدَاسَةِ اسْمِ اللَّهِ

عِنْدَمَا نَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِتِّكَالِ عَلَى قِدَاسَةِ اسْمِ اللَّهِ، جُدُّ أَنْ كُلَّ الضَّمَانَاتِ مَوْجُودَةٌ لِأَنَّ اللَّهَ وَقَّرَهَا فِي شَخْصِهِ الْقُدُّوسِ. لَا بَدَّ أَنْ نَسْتَعْرِضَ أَهَمَّ هَذِهِ الضَّمَانَاتِ الَّتِي تَشَجِّعُنَا عَلَى الْإِتِّكَالِ عَلَى اللَّهِ وَالْوَثُوقِ بِاسْمِهِ:

أ. اللَّهُ يَغَارُ عَلَى اسْمِهِ

بِرِينَا سَفَرَ حَزَقِيَالُ أَنَّهُ عِنْدَمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْدِعَ الشَّعْبَ الَّذِي جَسَّ اسْمَهُ بِغِيَّةٍ تَقْدِيسَهُ وَإِصْلَاحَهُ وَمُسَاعَدَتَهُ، قَالَ لَهُمْ: ”تَحَنَّنْتَ عَلَى اسْمِي الْقُدُّوسِ“ (حَزَقِيَالُ ٢١:٣٦). فَإِنَّ اللَّهَ يَغَارُ عَلَى اسْمِهِ الَّذِي حَصَلْنَا عَلَيْهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَهُوَ لَا يَسْمَحُ بِأَنْ يَقِفَ أَيُّ عَائِقٍ أَمَامَ تَمْجِيدِ اسْمِهِ. فَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَيْسَ لِأَنَّ نَسْتَحِقُّ بَلْ لِأَجْلِ اسْمِهِ الْعَزِيزِ فَيَقُولُ، ”لَيْسَ لِأَجْلِكُمْ أَنَا

صانع يا بيت إسرائيل بل لأجل اسمي القُدُّوس الذي جَسْتَموه»  
(حزقيال ٣٦: ٢٢).

فنحن نَتَكَلَّ على هذا الاسم لأنَّ الله يغار عليه. فيتحنَّن قلبه على شعبه بسبب اسمه العزيز.

ب. اسم الله قادر

كما ذكرنا سابقاً، إِنَّ اسم الله يدلُّ على شخصيَّته، فبما أنَّ الله هو كَلِّي القدرة، فإذا اسم الله قادر على المستحيل، وقد أُكِّد الكتاب على مقدرة هذا الاسم في محورين:

محور الخلاص: فاسم الرب هو الوحيد الذي له الفاعلية على غفران الخطايا وعلى القيام بمهمة خلاص الخطاة. «لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمُهُ آخَرَ حَتَّى السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ» (أعمال الرسل ٤: ١٢).

محور الحفظ: وهذا الاسم قادر أن يحفظنا من الوقوع في الخطية ومن الانقياد إلى إبليس وأعماله المُضَلَّة. لذلك نرى يسوع يطلب من الآب قائلاً، «... أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ...» (يوحنا ١٧: ١).

إِذَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ تَذَكَّرَ، أَنَّهُ عِنْدَمَا تَقُولُ لِلَّهِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ  
فَأَنْتِ تَتَعَرَّفُ وَتَتَكَلَّمُ عَلَى هَذَا الْاسْمِ الَّذِي لَهُ الْمَقْدَرَةُ أَنْ يَخْلُصَ  
وَأَنْ يَحْفَظَ. وَعِنْدَمَا تَعْرِفُ هَذِهِ الْحَقَائِقَ تَتَعَزَّى وَتَفْرَحُ كَمَا  
يَقُولُ الْكِتَابُ، «وَيَفْرَحُ جَمِيعُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَيْكَ. إِلَى الْأَبَدِ يَهْتَفُونَ  
وَيُظَلِّلُهُمْ. وَيَبْتَهِجُ بِكَ مُحِبُّو اسْمِكَ» (المزمور ٥: ١١).

### رابعاً: ضرورة أن نترجى ونطلب مجيئه

«ليَتَقَدَّسَ اسْمُكَ» أي ليعرف العالم كله حقيقة اسمك.  
ففي هذه الكلمات رمزية للمستقبل كما في «ليأت ملكوتك»  
التي سنتطرق إليها في الفصل اللاحق.

فعلى الرغم من وجود شهود كثر يقدِّسون اسم الله، فإنه  
سيأتي الوقت الذي سيخضع كل العالم لهذا الاسم ويعترف به،  
كما يقول الرسول بولس: «لِكَيْ جُئُوا بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِّنْ  
فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ حَتَّى الْأَرْضِ. وَيَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ  
أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ» (فيلبي ٢: ١٠ و١١).

فعندما ترفع الصوت عالياً طالباً قداسة اسم الله، أنت  
تقول بشكل غير مباشر، ليأتِ الوقت الذي فيه يُقَدَّسُ كُلُّ بَشَرٍ  
اسْمُكَ. وهكذا فإنَّ طلبه «ليَتَقَدَّسَ اسْمُكَ» تذكُّرنا بامتيازاتنا  
ومسؤولياتنا وسرِّ حياتنا.